

مَعْرَكَةٌ غَيْرُ حَقِيقَةٍ

خُيِّلَ لـ«سامي» ابنِ السَّتِّ سَنَوَاتٍ أَنَّ الكَلْبَ المَرْسُومَ فِي الصُّورَةِ
يَتَحَرَّكُ! كَانَ قَدْ سَمِعَ مُوَاءَ قِطَّةٍ، وَارْتَفَعَ المُوَاءُ وَأَزْعَجَ...
وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ مَنْ كِلَابٍ سِوَى الكَلْبِ المَرْسُومِ فِي صُورَةٍ فِي كِتَابٍ،
وَلِدَهْشَةٍ «سامي» شَاهِدَ كَلْبَ الصُّورَةِ يَتَحَرَّكُ كَأَنَّ مُوَاءَ القِطَّةِ
قَدْ أَزْعَجَهُ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ وَقْفَتِهِ الأَبَدِيَّةِ فِي الصُّورَةِ.
وَتَابَعَ «سامي» تَخَيُّلاتِهِ فَرَأَى الكَلْبَ يَنْطُ مِنْ الصُّورَةِ،
وَيَجْرِي إِلَى حَيْثُ القِطَّةُ تَمُوءُ، وَشَاهَدَ مَعْرَكَةً بَيْنَ القِطَّةِ
الحَقِيقِيَّةِ وَكَلْبِ الصُّورَةِ.



كَانَ هَذَا يَنْبَحُ وَكَانَتْ تِلْكَ تَمُوءُ، وَكَانَ كِلَاهُمَا يُحَاوِلُ أَنْ يَعْصَ
الْآخَرَ، وَكَانَتْ الْقِطَّةُ تُنْشِبُ مَخَالِبَهَا فِي وَجْهِ الْكَلْبِ.
كَانَ الْكَلْبُ يَدُورُ حَوْلَ الْقِطَّةِ يُحَاوِلُ أَنْ يَنَالَ مِنْهَا وَيَهْزِمَهَا.
لَمْ تَهْرُبِ الْقِطَّةُ، كَجَمِيعِ الْقِطَطِ عِنْدَمَا تُهَاجِمُهَا الْكِلَابُ،
لِأَنَّ الْكَلْبَ لَمْ يَكُنْ حَقِيقِيًّا، كَانَ كَلْبًا قَفَزَ مِنْ صُورَةٍ،
وَلِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ بَيْنَ الْعَدُوِّينِ اللَّدُودَيْنِ لَمْ تَكُنْ مَعْرَكَةً حَقِيقِيَّةً،
وَلِأَنَّ الَّذِي جَرَى لَمْ يَجْرِ إِلَّا فِي مُخَيَّلَةِ «سَامِي».

